Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢

ثم جاءت وفاة النبي عليه السلام فأكدت حقيقة أن ليس هناك نص يعالج قضية السلطة التنفيذية ، واختيار الخلفاء .

أكدت هذه الحادثة تلك الحقيقة بما بعثته من خلاف فى الرأى كاد أن يقضى على الوحدة الدينية ، ويعيد المسلمين إلى الفرقة والانقسام وما يستتبعهما من عداوة وبغضاء ، ومن حروب واقتتال .

وهذه الحال التى صار إليها الأمر فيما بين المهاجرين والأنصار حول : ممن يكون خليفة رسول الله ، أمن المهاجرين أم من الأنصار ؟ هى الدليل القاطع على : أن ليس هناك نص ، إذ لو كان هناك نص لما وصل الحال إلى هذا الذى تسجله كتب التاريخ من حوار سياسى كاد أن يقضى كما قلنا على الوحدة ، وعلى ما أقامه النبي عليه السلام من التآخى فيما بين المهاجرين والأنصار .

ويجدر بنا أن نضع أمام بصر القارىء أطرافا من هذا الحوار تؤكد فى نفسه هذه الحقيقة ، وتعلمه فى يقين أن أمر اختيار رئيس الدولة من الأمور التى تركها الله لجماعة المسلمين ، وفوضهم فيها ليكون اختيارهم دائما على أساس من المصلحة العامة التى تقتضيها ظروف زمانهم .

يروى الطبرى أن سعد بن عبادة زعيم الخزرج قام فى الأنصار خطيباً عقب وفاة النبي عليه السلام ، وأخذ يبين لهم أحقيتهم فى الخلافة ، فأنهم أولى بها من المهاجرين ، ويحرضهم على ذلك بكل ما أوتى من قوة :

وهذا مارواه الطبرى من أقوال هذا الزعيم الخزرجى : —

يا معشر الأنصار : إن لكم لسابقة فى الدين وفضيلة فى الإسلام ليست لقبيلة من العرب .